قتل اردوان آخر ملوك الطوائف الفرس وفرق من بقي منهم وتمام
ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان فلما توفي الاسكندر
وتقاصر ملوك اليونان بعد مدة تحرك اردشير هذا وكان احد
ابنا ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طالبا للملك واوهم انه
يطلب بثار ابن عمه دارا وجمع الجموع وكاتب ملوك الطوائف
بكتاب طويل اوله من اردشير بن بابك المستاثر دونه المغلوب
على تراث ابائه الداعي الى الله المستنصر به فانه وعد المظلوم الظفر
والعاقبة ثم ذكر كلاما كثيرا طويلا معناه الحث على المعاونة فمنهم
من اطاعه ومنهم من تاخر عنه فخرج بعساكره فقتل المتاخر وعطف
على البقية فقتلهم وعمل ما عهد به جده ساسان الى بنيه ورزقه
الله الظفر والنصر وقتل ملك الاردوان مبادرة او وطئ راسه
وتسمى من ذلك اليوم شاهنشاه الاعظم ومعناه ملك الملوك ثم قام
خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا بنعمته وخولنا من فضله
ومهد لنا البلاد وها نحن شارعون في اقامة العدل وادرار الفضل
وانصاف الضعيف من القوي وسترون في ايامنا ما يصدق مقالنا
بفعالنا ثم ساس الرعية ورتب الممالك وبه اقتدى الخلفا والملوك
من بعده ورتب الناس على طبقات فالطبقة الاولى الحكماء والفضلاء
وكان مجلسهم عن يمينه وهم بطانته والطبقة الثانية الملوك وابناءهم
وسماهم الخواص ومجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة الاصفهبذية
والمرازبة وهم بين يديه ولكن ليس فيهم وضيع ولا دني الاصل
ثم زادهم طبقات اخر ورتب لكل ربع من ارباع الدنيا قوما يعمرون

بتدبيره

بتدبيره وحزمه ودانت له الدنيا وتمكن من الارض وكان من الشجعان
المشهورين في الفرس بالحي وجودة حماسة ويشبه في قوته وشكله اردشير
الاول الذي كان يدعى طويل وفي ايامه بنيت المدن المشهورة كالابلة
واستراباد وكرخ ميسان وغيرها ووضع له النرد تنبيها انه لا
حيلة للانسان مع القضا والقدر وهو من لعب به فقيل — اول من
نردشير ويقال انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب الدنيا
واهلها فجعل بيوت النرد اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وعدد
كلابها ثلثون بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثالا للقضا والقدر
وتقلبها باهل الدنيا وان الانسان يلعبه فيبلغ ما يريده وان
اللاعب الفطن ما يتاتى له ما يتاتى لغيره اذا استعفه القدر
فعارضهم الهند بالشطرنج واقام في الملك خمس عشرة سنة
ثم فوضه الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادات ثلاث سنين
الى ان توفي ومن كلامه الدنيا اساس والملك حارس وما لم
يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع وقال لا شي اضر
على الملك او الرئيس من معاشرة وضيع او مداناة سفيه وذلك لان
النفس كما تصلح بمعاشرة الشريف فكذا تفسد بمخالطة السخيف حتى
يقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا مرت بالطيب حملت منه رايحة
طيبة تقوى بها النفس والجوارح فكذا اذا مرت بالنتن فحملت منه
فتالمت النفس واضرت بها وكتب اليه متنصح ان قوما اجتمعوا
على سبك بكذا وكذا فوقع عليها ان كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد
جمعت ما قالوه في ورقتك فجرحك اعجب ولسانك اكذب

Copyright © King Saud University